

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

190580

كَمَلَةُ ابْنِ هَانِئٍ

هي مجموعة قصائد مختارة من عيون الشعر وغرة
في جبين القريض من نظم أمير الشعراء
أحمد سوقي بك

« غنى بجمعه ونشره »

توفيق الراجحي

« الطبعة الأولى »

١٩٢٣ - ١٣٤١

يُطْلَبُ مِنْ
إدارة مكتبة المطبعة
بشارع عبدالعزيز بمصر

المطبعة الرحمانية
بالخزنفش بمصر رقم ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة الانبياء والمرسلين وبعد فلا مشاحة في أن لدولة الأدب القدح المعلى في وضع دعائم نهضات الأمم وبناء صروح المجد ونشر آيات البيان ولا مشاحة في أن أمراء القول وملوك القريض هم خير من حمل الوية قيادة الشعوب . يؤكّد لك هذا أو يجعله مرتكزاً في مقر التصديق منك أول نظرة تلقى عليها على صفحة من صفحات التاريخ في تاريخ حماة البطولة .

ولا مزية في أننا نحن الشرقيين الآن في ابان نهضتنا ودور انتقالاتنا المباركة نحتاج الى الاسترشاد بأراء رجال الرأي وبعد النظر من حنكتههم سنّ أو نقف عقولهم نافع علم ، حتى نأمن العثار في سيرنا ونكون في مأمن من الزلل وعلى بصيرة في العمل بعيدين عن الغرور بنشوة التغلب على جيوش الجهل والنصرة على دسائس المفسدين .

ولا خلاف في أن حضرة صاحب السعادة « احمد شوقي بك »
سيد من قصص القصيد في زماننا ، فأتى بالمعجزات الباهرات
والآيات الينينات فهو بحق أمير الشعراء ورافع شارة الخطباء
لهذا عن " لنا أن ننشر له بعض قصائد من شعره هن عيون
الشعر وغرة في جبين القريض ، وبقيننا انه محل أسمى محل من
نفوس القراء فقد يجد فيه الأديب والمتأدب ضروبا من الآداب
العربية والأفكار المصرية كما يجد فيه الحكيم عبرة وعظة نافعة
والسياسي آراء في السياسة صائبة وأنواعا من الدهاء مختلفة
وغنى عن البيان أن شوقي بك بالنسبة لعصره المتحضر ،
وامتلاء أيامه بالحوادث الجسام ، وما أثر في نفسه مما رأى في
الشرق والغرب وما وقف عليه من تاريخ الأقدمين ، وآثار
الغابرين ، وأمور الحاضرين ، وما طبع عليه من النبوغ والمبقرية ،
جعلته في منزلة فوق منزلة غيره من معاصريه
وقد اخترنا أن نسمى كتابنا هذا « كرامة بن هاني »
اقتداء بأميرنا في تسمية بيته في مطرية الزيتون بهذا الاسم
أجل أن شوقي بك قد أطلق على بيته هذا الاسم وأنا لا تزال
نجد روايح التواضع تعبق منه على انه لو أطلق على بيته ما يشير الى مقارنته
بأبي عبادة البحرى لما كان مغالياً ، فان بين شعره وشعر أبي عبادة
مناسبة كبرى هي ان قولهما السحر الحلال والسهل الممتنع .

هذا وقد كان في نيتنا ان نذيل هذه المجموعة بفصل ننشئه في المفاضلة بين ابن هانيء القديم وابن هانيء الحديث ، ولكن أعجلنا عن ذلك تشعب البحث في هذا الموضوع والحاجة في تناوله واتمامه الى وقت طويل لا نملكه اليوم ، والله المستول أن يوفقنا الى ذلك فنضع في هذا المعنى كتابا قائما بنفسه ليعلم القارئ صحة مذهبنا اليه من تواضع شاعرنا في تسمية بيته واحقية اقترانه بأبي عبادة وعلى الجملة أن مثلنا في هذا الكتاب الذي نتقدم به الى القراء - كما قال ابن المقفع مثل من وجد فصوصاً وجواهر فأخذها ونسقا بوضعه كل شئ منها في محله

فلا عمل لنا فيه الا اننا رتبناه وانتقينا مادته واخترنا قصائده فان أصبنا البغية وأدركنا الغاية ، فهذا ما كنا نصبو اليه ونكون بذلك قد خدمنا الأدب العربي بجمع ما تفرق وتأليف ما تشتت وان كان الفضل في الأول والآخر في خدمته لشاعرنا العظيم « شوق بك » فقد خدم الأدب العربي خدمة لا ينقطع برها وعند الله والناس شكرها

وان كانت الاخرى فنكون قد نلنا أجر المجتهد ، والله ولى التوفيق م

توفيق الرافعى

القاهرة في مارس سنة ١٩٢٣



نهج البردة

« المليك المعظم مولانا الحاج عباس حلمى الثانى »

« مولای »

« رأى الله لهذا العبد الخاضع شاعر بيتك الكريم أن »
« يمشى بنور العلم الفرد المغفور له (البوصيرى) صاحب »
« القصيدة الشهيرة (بالبردة) فى مدح خير الانام عليه الصلاة »
« والسلام ، فنظمت هذه الكلمة التى أسأل الله وأرجو »
« من رسوله قبولها ، وجعلتها يا مولای لحجتك المبرورة »
« (تذكراها — ١٣٢٧) كلما تناقل الناس أخبارها »

« عبدكم »

« سونى »

رَبِّمْ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
 أَحْلَ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهَرِ الْحَرُمِ^(١)
 رَمَى الْقَضَاءُ بِعَيْنِي مُجَوِّذَ^(٢) أَسَدًا
 بِأَسَا كُنَ الْقَاعُ أَدْرَكَ سَا كُنَ الْأُجَمِ^(٣)
 لَمَّا رَنَا حَدَثَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً
 يَا وَبِحْ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ الْمَصِيبِ رُمِي
 جَعَدْتَهَا وَكَتَمْتَ السَّهْمَ فِي كَبِدِي
 جَرَحَ الْأُحِبَّةَ عِنْدِي غَيْرَ ذِي أَلَمِ
 رَزَقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَلْقِ
 إِذَا رَزَقْتَ التَّمَّاسَ الْعَذْرَ فِي الشِّيمِ
 يَا لَأَتَمِّي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدْرُ
 لَوْ شَفَكَ الْوَجْدَ لَمْ تَعْذَلْ وَلَمْ تَلَمْ
 لَقَدْ أَتَلَّتْكَ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ
 وَرَبِّ مَتْنَصَّتْ وَالْقَلْبَ فِي صَمِّ
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذَقْتَ الْهَوَى أَبَدًا
 أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى قَمِّ

(١) (الرَّم) الطَّبِي الْخَالِصُ الْبَيَاضُ (٢) (الْجَوِّذُ) وَلَدُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ
 (٣) (الْأُجَم) جَمْعُ أَجْمَةِ الشَّجَرِ السَّكْبَرِ الْمَلْتَفِ وَهُوَ مَسْكَنُ الْأَسَدِ

أفديك ألفاً ولا آلو الخيال فدّى
 أغراك بالبخل من أغراه بالكرم
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا
 ورب فضلٍ على العشاق للحلم
 من الموائس^(١) بآنا بالرثي وقناً
 اللاعات بروحى السافحات دى
 السافرات كأمثال البدور ضحى
 يفرن شمس الضحى بالحلّى والمصم
 القعَاتِلَاتُ بأجفان بها سقم
 والمنية أسباب من السقم
 العاثِرَاتُ بآلباب الرجال وما
 أقلن من عثرات الدّلّ في الرّم
 المضرمات^(٢) خدوداً أسفرت وجَلّتْ
 عن فتنة تسلم الأكبَاد للضرم
 الحاملات لواء الحسن مختلفاً
 أشكاله وهو فرد غير منقسم
 من كل بيضاء أو سمراء زينتنا
 للعين والحسن في الآرام كالصم^(٣)

(١) (الموائس) جمع مائسة وهى المتبخرة (٢) (الضرم) اشتعال النار (٣) (المصم) هى بياض اليدين

يرَعْنُ^(١) للبصر السامى ومن عجب
 اذا أشرن أَسْرَن الليث بالغم^(٢)
 وضعت خدي وقسمت الفؤاد رُبِّي
 يرتعن فى كُنُس^(٣) منه وفى أَكَم^(٤)
 يابنت ذى اللبد المحمي جانبه
 أَلْقَاكَ فى الغاب أم أَلْقَاكَ فى الأَطْلَمُ^(٥)
 ما كنت أعلم حتى عن^(٦) مسكنه
 أن المني والمنبأيا مضرب الخميم
 من أنبت الفصن من صنم صَامَةٍ^(٧) ذكر
 وأخرج الرِّيمَ من صِرْغَامَةٍ^(٨) قرم^(٩)
 يبنى وَيَنْتَكَ من سمر القنا حجب
 ومثلها عفة عذرية العِصم^(١٠)
 لم أغش مغناك إلا فى غضون كَرَّى
 مغناك أبعد للمشتاق من إِرَم

(١) (يرعن) يخفن (٢) (الغم) شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها
 البنان المخضوبة (٣) (الكنس) هو مستقر الطباء فى الشجر (٤) (الأكم)
 جمع أكمة وهى الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله (٥) (الاطلم) القصر
 وكل حصن مبنى بالحجارة (٦) عن الشئ بأن ظهر (٧) (الصمصامة)
 السيف (٨) (الضرغامة) الاسد (٩) (القرم) شديد الشهوة الى اللحم
 وهى هنا كناية عن شدة البأس والافتراس (١٠) (العصم) جمع عصمة
 وهى النع والحفظ

يانفس دنياك تخفى كل مبكية
وان بدا لك منها حسن مثبتهم
فضى بتقواك فاهاً كلما ضحكت
كما يفض أذى الرقشاء^(١) بالثرم^(٢)
مخطوبة منذ كان الناس خاطبة
من أول الدهر لم ترُمِلْ ولم تَمُ^(٣)
يفني الزمان ويبقى من إساءتها
جرح بآدم يبكي منه في الأدم^(٤)
لا تحفلى بجناها أو جنائنها
الموت بالزهر مثل الموت بالفحم
كم نائم لا يراها وهي ساهرة
لولا الاماني والاحلام لم ينم
طوراً تمدك في نعي وعافية
وتارة في قرار البؤس والوصم^(٥)
كم ضللتك ومن تحجب بصيرته
إن يلق صاباً^(٦) يرد أو علقماً يسُم

(١) (الرقشاء) من الحيات النقطية بالسواد والبياض (٢) (الثرم) كسر السن من اصلها (٣) الايم التي لا زوج لها (٤) الادم الجلد (٥) « الوصم » بالتحريك الالم والمرض (٦) « الصاب » شجر مر

يا ويلتاه لنفسي راعها ودها^(١)
 مسودة الصُّحُفِ في مبيضة اللَّمَمِ^(٢)
 رَكَضَتْهَا في مَرِيحِ المعصيات وما
 أخذت من حِمة الطاعات لِلتَّخَمِ
 هامت على أثر اللذات تطلبها
 والنفس ان يَدْعُها داعي العِصْيَانِ
 صلاح أمرك بالاخلاق مرجعه
 فقوم النفس بالاخلاق تستقم
 والنفس من خيرها في خير عافية
 والنفس من شرها في مرتع وخم
 تطنى اذا مكنت من لذة وهوى
 طنى الجياد اذا عضت على الشكم
 ان جلّ ذنبى عن الفقران لى أمل
 فى الله يجعلنى فى خير معتصم
 ألقى رجائى إذا عز المجير على
 مفرج الكرب فى الدارين والغم
 اذا خفضت جناح الذل أسأله
 عز الشفاعة لم أسأل سوى أم^(٣)

(١) «دها» أى دهاها (٢) «اللم» جمع لمة وهى الشعر يجاور شحمة

(٣) «الام» اليسير

وان تقدم ذو تقوى بصالحة
 قدمت بين يديه عبدة الندم
 لزم باب أمير الانبياء ومن
 يُمَسِّكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَفْتَحْهُ
 فكل فضل وإحسان وعارفة
 ما بين مستلم منه وملزم
 علقت من مدحه حبلا أعز به
 في يوم لا عز بالانساب والآل^(١)
 يزرى قريضي زهيرا حين أمدحه
 ولا يقاس إلى جودي ندى هرم
 محمد صفوة الهادي ورحمته
 وبغية الله من خلق ومن نسم
 وصاحب الخوض يوم الرسل سائلة
 متى الورود وجبريل الأمين ظلي
 سناؤه وسناه الشمس طالعة
 فالجرم في فلك والضوء في علم
 قد أخطأ النجم ما نالت أبوه
 من سؤدد باذخ في مظهر سم

نموا اليه فزادوا في الورى شرفا
 ورب أصل لفرع في الفخار نبي
 حواه في سبعات الطهر قبلهم
 نوران قاما مقام الصلب والرحم
 لما رآه بحيرا قال نعرفه
 بما حفظنا من الاسماء والسم
 سائل حراء وروح القدس هل عليا
 مصون سر عن الادراك منكم
 كم جيئة وذهاب شرفت بهما
 بطحاء مكة في الاضباح والفسم^(١)
 ووحشة لأبن عبد الله بينهما
 أشهى من الأنس بالأحباب والحشم
 يسامر الوحي فيها قبل مهبطه
 ومن يبشر بسما الخير يتسم
 لما دعا الصبح يستسقون من ظمأ
 فاضت يداك من التسنيم بالسم^(٢)
 وظللت فصارت تستظل به
 غمامة جذبتها خيرة الديم

(١) (الفسم) الاسماء وظلمة الليل (٢) (التسليم) ماء بالجنة يجري
 فوق الغرف وسم الاناء تسنيم ملاء

حجة لرسول الله أشربها

قمائد الدير والرهبان في القمم

إن الشماثل إن رقت يكاد بها

يفرّى الجماد ويفرى كل ذى نسم

ونودى أقرأ تعالى الله قائلها

لم تتصل قبل من قيلت له بفهم

هناك أذن للرحمن فامتلات

أسماع مكة من قدسية النعم

فلا تسأل عن قریش كيف حيرتها

وكيف نفرتها في السهل والعلم

تساءلوا عن عظيم قد ألم بهم

رى المشايخ والولدان باللم^(١)

يا جاهلين على الهادى ودعوته

هل تجهلون مكان الصادق العلم

أقبتموه أميين القوم في صخر

وما الأميين على قول بئتهم

فاق البدور وفاق الأنبياء فكم

بالخلق والخلق من حسن ومن عظم

جاء النبيون بالآيات فانصرمت
 وجئتنا بحكيم غير منصرم
 آياته كلما طال المدى جدد
 يزينهن جلالُ العتق والقدم
 يكاد في لفظة منه مشرفة
 بوصيك بالحق والتقوى وبالرحم
 يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة
 حديثك الشهد عند الذائق الفهم
 حليت من عطل جيد البيان به
 في كل منتشر في حسن منتظم
 بكل قول كريم أنت قائله
 تحيي القلوب وتحيي ميّت الهمم
 سرّت بشائر بالهادي ومولده
 في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
 تخطفت مهج الطاغين من عرب
 وطيرت أنفس الباغين من عجم
 ريعت لها شرف الايوان فانصدعت
 من صدمة الحق لا من صدمة القدم
 أثبتت والناس فوضى لا تمر بهم
 إلا على صنم قد هام في صنم

والارض مملوءة جوراً مسخرة
 لكل طاغية في الخلق محتكم
 مسيطر الفرس ينبغي في رعيته
 وقيصر الروم من كبر أعين عمى
 يعذبان عباد الله في شبه
 ويذبحان كما ضحيت بالغنم
 والخلق يفتك أقوام بأضعفهم
 كاللث بالبهيم أو كالحوت بالعلم^(١)
 أسرى بك الله ليلاً اذ ملائكة
 والرسول في المسجد الأقصى على قدم
 لما خطرت به التفوا بسيدهم
 كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
 صلى وراءك منهم كل ذي خطر
 ومن يفز بحبيب الله يأتمم
 جيت السموات أو ما فوقهن بهم
 على منورة درية اللجم
 ركوبة لك من عز ومن شرف
 لافي الجياد ولا في الأئنيق الرُسم

مشيئة الخالق البارئ وصنمته
وقدرة الله فوق الشك والهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها
على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبي عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
خططت للدين والدنيا علومهما
يا قارئ اللوح بل يلامس القلم
أحطت بينهما بالسر وانكشفت
لك الخزائن من علم ومن حكم
وضاعف القرب ما قلدت من من
بلا عداد وما طوقت من نعم
سل عصبة الشرك حول الدار ساعة
لولا مطاردة المختار لم تسم
هل أبصروا الأثر الوضاء أم سمعوا
همس التساييح والقرآن من أمم^(١)
وهل تمثل نسج العنكبوت لهم
كالغاب والحائمت الزغب كالرخم^(٢)

(١) « من أمم » من قرب (٢) « الحائمت الزغب » الحمام

فاذبروا ووجوه الأرض تلغهم
 كباطل من جلال الحق منهزم
 لولا يدُ الله بالجارين ما سلما
 وعينه حول ركن الدين لم يقم
 تواريا بجناح الله واستترا
 ومن يضم جناحُ الله لا يضم
 يا أحمدَ الخيرَ لى جاء بتسميتي
 وكيف لا يتسأى بالرسولِ سعى
 المادحونَ وأربابُ الهوى تبعُ
 لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم
 مديحه فيك حب خالص وهوى
 وصادق الحب على صادق الكلم
 الله يشهد أنى لا أعارضه
 من ذا يعارض صوب المعارض العرم^(١)
 وإنما أنا بعضُ النابطين ومن
 يغبط وليك لا يذمم ولا يُلم
 هذا مقام من الرحمن مقتبس
 ترمى مهايته سعيان باليكم

(١) العرم يريد المطر الشديد

البدر دونك في حسن وفي شرف
 والبحر دونك في خير وفي كرم
 شم الجبال إذا طاوتها انخفضت
 والأنجم الزهر ما واسمتها نسم
 والليث دونك بأساً عند وثبته
 إذا مشيت إلى شاكي السلاح كمي^(١)
 تهفو اليك وإن أدميت حبثها
 في الحرب أفتدة الأبطال والبهم
 محبة الله ألقاها وهيئته
 على ابن آمنة في كل مصطفد
 كأن وجهك تحت النقع بدر دجى
 يضىء ملتئماً أو غير ملتئم
 بدر تطلع في بدر ففرته
 كفره النصر تجلو داجى الظلم
 ذكرت باليتم في القرآن تكرمة
 وقيمة اللؤلؤ المكنون في اليم
 الله قسم بين الناس رزقهم
 وأنت خيرت في الأرزاق والقسم

إن قلت في الأمر لا أو قلت فيه نعم
نفيرة الله في لا منك أو نعم
أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له
وأنت أحييت أجيالا من الرمم
والجهل موت^(١) فإن أوتيت معجزة
فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم
قالوا غزوت^(٢) ورسّل الله مابعثوا
لقتل نفس ولا جاؤا لسفك دم
جهل^(٣) وتضليل أحلام وسفسطة
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كل ذي حسب
تكفل السيف بالجهال والعَمَم
والشر إن تلقه بالخير ضيّقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحصر
سل المسيحية السمحاء كم شربت
بالصاب من شهوات الظالم الغلام^(٤)
طريدة الشرك يؤذيها ويوسّعها
في كل حين قتالاً ساطع الحدم^(٥)

(١) القلم الهاجم الثائر الشهوة

(٢) « الحدم » بالتحريك شدة احتراق النار وحماها

لولا حماة لها هبوا لنصرتها
بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم^(١)
لولا مكان لعيسى عند مرسله
وحرمة وجبت للروح في القدم
لَسَمَّ البدن الطهر الشريف على
لوْحَيْنِ لم يخش مؤذيه ولم يحُجِّم
جل المسيح وذاق الصلب شائته
إِنَّ العقاب بقدر الذنب والجُرم
أخو النبي وروح الله في نزل
فوق السماء ودون العرش محترم
علمتهم كل شيء بجهلون به
حتى القتال وما فيه من الذمم
دعوتهم للجهاد فيه سؤددُهم
والحرب أس نظام الكون والأُمم
لولا لم تر الدُّولات في زمن
ما طال من عُمد أوقرَّ من دعم
تلك الشواهد ترى كل آونة
في الأعصر الغر لا في الأعصر الدُّم

بالأمس مالت عروش واعتلت سرر
لولا القنابل لم تثلم ولم تصم
أشباع عيسى أعدوا كل قاصمة
ولم نعد سوى حالات منقصم
مهما دُعيتَ إلى الهيجاء قت لها
ترى بأسد ويرمى الله بالرجم
على لوائك منهم كل منتقم
لله مستقتل في الله معترم
مسيح للقاء الله مضطرم
شوقاً على ساج كالبرق مضطرم
لو صادف الدهر يبغى نقلة فرم
بعزمه في رجال الدهر لم يرم
بيض مغاليل من فعل الحروب بهم
من أسيف الله لا الهندية الخدم
كم في التراب إذا فتشت عن رجل
من مات بالهدأ ومن مات بالقسم
لولا مواهب في بعض الأنام لما
تفاوت الناس في الأقدار والقيم
شريمة لك فجرت العقول بها
عن زاخر بصنوف العلم ملتطم

يلوح حول سنا التوحيد جوهرها
 كالخيل لل سيف أو كالوشى للعلم^(١)
 سمحاء حامت عليها أنفوس ونهى
 ومن يجلس سلسلاً من حكمة يحجم
 نور السبيل يساس العالمون بها
 تكفلت بشباب الدهر والهرم
 يجري الزمان وأحكام الزمان على
 حكم لها نافذ في الخلق مرتسم
 لما اعتلت دولة الاسلام واتسمت
 مشت ممالكه في نورها التعم
 وعلمت أمة بالفقر نازلة
 رعى القياصر بعد الشاء والتعم
 كم شيد المصلحون العاملون بها
 في الشرق والغرب ملكا باذخ العظم
 للعلم والعدل والتمدين ما عزموا
 من الأمور وما شدوا من الخزم
 سرعان ما فتحو الدنيا للبهيم
 وأنهمكوا الناس من سلسالها الشيم^(٢)

ساروا عليها هداة الناس فهي بهم
إلى الفلاح طريق واضح العظم
لأيهم الدهر ركناً شاد عدلهم
وحائط البغي إن تلمسه ينهدم
نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا
على عميم من الرضوان مقسم
دع عنك روما وآئينا وما حونا
كل اليواقيت في بغداد والتوهم^(١)
وخل كسري وإواناً يدلُّ به
هوى على أثر النيران والاييم^(٢)
وأترك رعمسيس إن الملك مظهره
في نهضة العدل لا في نهضة الهرم
دار الشرائع روما كلما ذكرت
دار السلام لها ألفت يد السلم
بما صارعتها بيانا عند ملتئم
ولا حكمتها قضاء عند مختصم
ولا اعتوت في طراز من قياصرها
على رشيد ومأمون ومعتصم

(١) جمع نومة وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل العدسة (٢) (الاييم) الدخان

من الذين إذا سارت كتائبهم
تصرفوا بمحدود الأرض والتخيم
ويجلسون إلى علم ومعرفة
فلا يدانون في عقل ولا فهم
يطأطي العلماء الهام إن نبسوا
من هيبة العلم لا من هيبة الحكم
ويعطرون فسا بالأرض من محل
ولا بمن بات فوق الأرض من عدم
خلائف الله جاؤا عن موازنة
فلا تقيسن أملك الورى بهم
من في البرية كالغاروق معدلة
وكأن عبد العزيز الخاشع الحشم
وكالامام إذا مافض مزدحم
بدمع في مآقي القوم مزدحم
الزاهر المذب في علم وفي أدب
والناصر النذب في حرب وفي سلم
أو كابن عفان والقرآن في يده
يحنو عليه كما تحنو على الفطم
ويجمع الآي ترتيبا وينظمها
عقدًا يجيد الليالي غير منقسم

جرحان في كبد الاسلام ما التأما
 جرح الشهيد وجرح^ه بالكتاب دعى
 وما بلاء أبى بكر بمنهم
 بعد الجلائل في الأفعال والخدم
 بالحزم والعزم حاط الدين في محن
 أضلت الحلم من كهل ومحتلم
 وحذن بالراشد الفاروق عن رشد
 في الموت وهو يقين غير منهم
 يجادل القوم مستلاً مهنده
 في أعظم الرسل قدراً كيف لم يدم
 لاتعذله إذا طاف الدهول به
 مات الحبيب فضل الصب عن رغم



يارب صل وسلم ما أردت على
 نزيل عرشك خير الرسل كلهم
 محي الليالى صلاة لا يقطمها
 إلا بدمع من الاشفاق منسجم
 مسجعا لك جنح الليل محتملا
 ضرا من السهد أوضرا من الورم

رضية نفسه لانتشكى ساءاً
وما مع الحب إن أخلصت من ساء
وصل ربي على آل له نخب
جعلت فيهم لواء البيت والحرم
بيض الوجوه ووجه الدهر ذو حلك
شم الأنوف وأنف الحادثات حمى
وأهد خير صلاة منك أربعة
في الصخب صخبهم مرعية الحرم
الرا كين إذا نادى النبي بهم
ما هالك من جلل واشتد من عم^(١)
الصابرين ونفس الأرض واجفة
الضاحكين إلى الأخطار والقهم
يارب هبت شعوب من منيتها
واستيقظت أمم من رقدة العدم
سعيد ونجس وملك أنت مالكة
تديل من نعم فيه ومن نعم
رأى قضاؤك فينا رأى حكمته
أكرم بوجهك من قاض ومنتقم

(١) (العم) الحادث العمم الطويل كربه الشديد مشقته

- ٢٧ -

فألطف لأجل رسول العالمين بنا

ولا تزدِ قومه خسفاً ولا تسُمِ

يارب أحسنتَ بدءَ المسلمين به

فتمم الفضلَ وامنع حسنَ محتم



الهزلية

«في مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم»
 وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
 وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
 (الروح) وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
 لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ بَشَرَاءُ
 وَ(المرش) يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي
 وَالْمُنْتَهَى وَ(السُدْرَةُ) الْعَصْمَاءُ
 وَحَدِيقَةُ (الْفَرْقَانِ) ضَاكِكَةُ الرَّبِّ
 بِالْأَرْجَانِ شَذِيَّةٌ غَنَاءُ
 وَ(الوحي) يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ
 وَ(اللوحي) وَ(القلم) الْبَدِيعُ رُؤَا
 نَظَّمَتْ أَسْمَى الرِّسْلِ فِيهِ صَحِيفَةٌ
 فِي (اللوحي) وَاسْمُ (مُحَمَّدٍ) طَفْرَاءُ
 اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
 اسْمُ هُنَالِكَ وَاسْمُ (طَلْه) الْبَاءُ
 * * *
 يَأْخِرَ مِنْ جَاءِ الْوُجُودِ تَحِيَّةُ
 مِنْ مَرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤَا

بيت النبيين الذي لا يلتقى
إلا الحنائف فيه والحنفاء
خير الأبوة حازم لك (آدم)
دون الأنام وأحرزت حواء
م أدركوا عز النبوة وانتهت
فيها اليك العزة القعساء
خُلقت لبيتك وهو مخلوق لها
ان العظامم كفوها العظماء
بك بشر الله السماء فزُينت
وتضوعت مسكا بك الفبراء
وبدا عجاك الذي قسماته
حق وغرته هدى وحياه
وعليه من نور النبوة رونق
ومن الخليل وهديه سيماء
أثنى المسيح عليه خلف سمائه
وتهللت واهتزت (العذراء)
يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه (بمحمد) وضاء
الحق على الركن فيه مظفر
في الملك لا يملو عليه لواء

ذُعمرت عروش الظالمين فزلزلت
وعلت على تيجانهم اصدااء
والنار خاوية الجوانب حولهم
خُمِدَت ذوائبها وغاض الماء
والآى ترى والخوارق جمة
(جبريلُ) رَوَّاح بها غداً
نعم اليتيم بدت مخايلُ فضله
واليتيمُ رزق بعضه وذكاء
فى المهد يُستسقى الحيا برجائه
وبقصدہ تُستدفع البأساء
بسوى الأمانة فى الصبا والصدق لم
يعرفه أهلُ الصدقِ والامناء
يامن له الأخلاق ما تهوى العلى
منها وما يتعشقُ الكبراء
لو لم تقم دنيا لقامت وحدها
دنيا تضىء بنوره الاناء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل
يفرغ بهن ويؤلع الكرماء
أما الجمال فأنت شمس سمائه
وملاحة (الصديق) منك اياه

والحسن من كرم الوجوه وخيره
 ما أوتي القواد والزعماء
 وإذا سَخَوْتَ بلغت بالجود المدى
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء
 وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
 لا يستهين بعموك الجهلاء
 وإذا رحمت فأنت أمُّ أو أبٌ
 هذان في الدنيا همما الرِّحماء
 وإذا غضبتَ فأنما هي غضبةٌ
 في الحق لا ضغنٌ ولا بغضاء
 وإذا رضيت فذاك في مرضاته
 ورضى الكثير تحلُّمٌ ورياء
 وإذا خطبتَ فللمنابر هزَّةٌ
 تنسى الندى وللقلوب بكاء
 وإذا قضيت فلا ارتياحٌ كأنما
 جاء الخصومَ من السماء قضاء
 وإذا حميت الماء لم يورد ولو
 أن القياصرَ والملوكَ ظماء
 وإذا أجرت فأنت بيت الله لم
 يدخل عليه المستجيرُ عداء

وإذا ملكت النفس قت يبرها
 ولو ان ما ملكت يداك الشاء
 وإذا بنيت نخير زوج عشرة
 وإذا ابتنيت فدونك الآباء
 وإذا صحبت رأى الوفاء مجسما
 فى بُرْدِكَ الاصحابُ والخلطاءُ
 وإذا أخذت العهد أو أعطيته
 فجميع عهدك ذمة ووفاء
 وإذا مشيت الى المدى فعضف
 وإذا جريت فانك النكباء
 وعند حلك للسفيه مداريا
 حتى يضيق بمرضك السفهاء
 فى كل نفس من سطاك مهابة
 ولكل نفس فى نَدَاكَ رجاء
 والرأى لم ينض المهند دونه
 كالسيف لم تضرب به الآراء

* *

يا أيها الأئمة حسبك رتبة
 فى العلم أن دانت بك العلماء

الذكرُ آية ربك الكبرى التي
فيها لباني المعجزات غناء
صدر البيان له اذا التفت للنبي
وتقدم البلاء والفصحاء
نُسِخت به التوراة وهي وضئفة
وتخلف الانجيل وهو (ذكاء)
لما تمشى في الحجاز حكيمه
قضت (عكاظ) به وقام (حرّاء)
أزرى بمنطق أهله وبياتهم
وحي يقصر دونه البلاء
حسدوا فقالوا شاعر أو ساحر
ومن الحسود يكون الاستهزاء
قد نال (بالهادي) الكريم (وبالهدى)
ما لم تنل من سؤدد سيناه
أمسى كأنك من جلالك أمة
وكانه من انسه يبداء
يوحي اليك الفوز في ظلماته
متتابعاً تجبلى به الظلمات
دين يشيد آية في آية
لبناؤه السورات والأضواء

الحق فيه هو الأساس وكيف لا
والله جلّ جلاله البناء
أما حديثك في العقول فمشرّع
والعلم والحكم الغوالي الماء
هو صبغة الفرقان نفحة قدسه
والسين من سوراته والراء
جرت الفصاحة من ينابيع النهى
من دوحه وتفجر الانشاء
في بحره للسابحين به على
أدب الحياة وعلمها أرسا
أنت الدهور على سلافته ولم
تفن السلاف ولا سلا الندماء

* *

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحة
بالحق من ملل الهدى غراء
بنيت على التوحيد وهو حقيقة
نادى بها سُقراطُ والقدماء
وجد الزعاف من السموم لأجلها
كالشهد ثم تتابع الشهداء

ومشي على وجه الزمان بنورها
كهُمان وادى النيل والعرفاء
ابزيس ذات الملك حين توحدت
أخذت قِوَامَ أمورها الأشياء
لمساعدت الناس لبي عاقل
واحم منك الجاهلين نداء
آبوا الخروج اليك من أوهامهم
والناس فى أوهامهم سجناء
ومن العقول جدّ أولٌ وجلامدٌ
ومن النفوس حراكٌ وماء
داء الجماعة من ارسطاليس لم
يوصف له حتى أتيت دواء
فرسمت بعدك للعباد حكومة
لا سوقة فيها ولا امراء
الله فوق الخلق فيها وحده
والناس تحت لوائها اكفاء
والدين يسرُّه والخلافة يبعه
والأمر شورى والحقوق قضاء
الاشتراكيون أنت امامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء

داويت متثداً ودأووا طفرة
واخف من بعض الدواء الداء
الحرب في حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء
والبر عندك ذمة وفريضة
لا منة ممنونة وجباء
جاءت فوحدت الزكاة سبيله
حتى التقى الكرماء والبخلاء
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فالكل في حق الحياة سواء
فلو ان انسانا تخير ملة
ما اختار الا دينك الفقراء
يا أيها المسرى به شرفاً الى
مالا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أظهر هيكل
بالروح أم بالهيكل الاسراء
بهما بسموت مطهرين كلاهما
نور وروحانية وبهاء
فضلت عليك لذى الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء

تفتش الغيوب من العوالم كلما
 طويت سماء قلديك سماء
 في كل منطقة حواشي نورها
 نونٌ وأنت النقطة الزهراء
 أنت الجمال بها وأنت المجتلى
 والكف والمرآة والحسناء
 الله هياً من حظيرة قدسه
 نزلاً لذاتك لم يحجزه علاء
 العرش تحتك سدة وقواتنا
 ومناكب الروح الأمين وطاء
 والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
 حاشا لغيرك موعدٌ ولقاء



اخيلُ تأبى غيرَ احمدَ حامياً
 وبها اذا ذكر اسمه خيلاء
 شيخ الفوارس يعلمون مكانه
 ان هيئت آساده الهيحاء
 واذا تصدئ للظبي فهند
 أوللرماح فصعدة سمراء

واذا رمى عن قوسه فيمينه
 قَدَرْتُ وما ترى اليمينُ قضاء
 من كل داعي الحق همة سيفه
 فلسيفه في الراسيات مضياء
 ساقى الجريح ومطعم الأسرى ومن
 امنت سنابك خيله الأتشاء
 ان الشجاعة في الرجال غلاظة
 مالم يزنها رافة وسخاء
 والحرب من شرف الشعوب فان بفوا
 فالجند مما يدعون براء
 والحرب يبعثها القوي تجبراً
 وينو، تحت بلائها الضعفاء
 كم من غزاة للرسول كريمة
 فيها رضى للاحق أو اعلاء
 كانت لجند الله فيها شدة
 في إثرها للعالمين رخاء
 ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها
 فعلى الجمالة والضلال عفاء
 دَعَوْا على الحرب السلام وطالما
 حَقَنْتَ دماء في الزمان دِماء

الحق عرض الله كلُّ أَيْةٍ
 بين النفوس حمى له ووفاء
 هل كان حول (محمد) من قومه
 الا صبيٌّ واحدٌ ونساء
 فدما قلبي في القبائل عسبة
 مستضعفون قلائلٌ انضاء
 ردوا بياس العزم عنه من الأذى
 مالا ردُّ العجزة الصماء
 والحق والایمان ان صبا على
 برزٍ فيه كَمَيْسَةٍ خرساء
 نفوا ببناء الشرك فهو خرائبٌ
 واستأصلوا الأصنامَ فهي هباء
 يمشون تفضي الأرض منهم هيبة
 وبهم خيال نعيمها أغضاء
 حتى اذا فُتِحَتْ لهم أطرافها
 لم يطفهم ترف ولا نعماء

*
 * *

يا من له عزُّ الشفاعة وحده
 وهو المنزه ماله شفعا

عرش القيامة أنت تحت لوائه
 والحوض أنت حيماله السقاء
 تروي وتسقي الصالحين ثوابهم
 والصلحاحات ذخائر وجزاء
 المثل هذا ذقت في الدنيا الطوى
 وانشق من خلقٍ عليك رداء
 لى في مديحك يا رسول عرائس
 تيمن فيك وشاقهن جلاء
 هن الحسان فان قبلت تكرما
 فهورهن شفاعة حسناء
 أنت الذي نظم البرية دينه
 ماذا يقول وينظم الشعراء
 المصلحون أصابع جمعت يدا
 هي أنت بل أنت اليد البيضاء
 ما جئت بابك مادحاً بل داعياً
 ومن المديح تضرع ودعاء
 أدعوك عن قوى الضعاف لازمة
 في مثلها يلقي عليك رجاء
 أذكرى رسول الله أن نفوسهم
 رَكِبَتْ هواها والقلوب هواء

- ٤١ -

متفككون فما تضمُّ نفوسهم
ثقةً ولا جمع القلوب صفاء
رقدوا وغرهموا نعيم باطل
ونعيم قوم في القيود بلاء

* * *

ظلموا شريعتك التي نلنا بها
ما لم ينل في (رومة) الفقهاء
مشت الحضارة في سناها واهتدى
في الدين والدنيا بها السعداء
صلى عليك الله صاحب الدجى
حادٍ وحنّت بالفلأ وجنأ
واستقبل الرضوان في غرفاتهم
بجنانٍ عدنٍ آلك السمحاء
خير الوسائل من يقع منهم على
سبب اليك فحسبي (الزهراء)

ذكرى المولد

به هجرٌ يتيمه كلا جفنيك يعلمه
 هما كادا لمهجته ومنك الكيد معظمه
 تمذبه بسحرهما وتوجدُهُ وتقدمهُ
 فلا هاروتَ رقله ولا ماروتَ يرحمه
 وتظلمه فلا يشكو الى من ليس يظلمه
 أسراً فأت كتماناً وبأح نغانه فنه
 فويح المدنف المعمود حتى ألثَّ بحرمه
 طويل الليل رحمه هوأفقه وأنجمه
 اذا جد الغرام به (جری فی دمه دمه)
 يكاد لعده أبداً يعادى السقم يسقمه
 ثني الاعناق عوده وألقى العذرَ لومه
 قضى عشقاً سوى رفق اليك غدا يقدمه
 عسى ان قيل مات هوى تقول الله يرحمه
 فتحيا في مراقدها بلفظ منك أعظمه



بروحى البان يوم رنا عن المقدور اعصمه
 ويوم طعنت من غصن معاه — ه — منعه

قضاء الله نظرته ولطف الله مبسمه
رى فاستهدفت كبدى بى الراى وأسهمه
له من أضلحى قاعٌ ومن عجب يسلمه
ومن قلبى وحبته كناسٌ بات يهدمه
غزال فى يديه التيه بين الغيد يقسمه
كأن أباه مر (باحمد الهادى) يكلمه



نبى البر والتفوى منار الحق مطالعه
معانى (اللوحي) أشرقها رسالته ومقدمه
له فى الرسل أكرمهم عربى الأصل أكرمهم
(خايل) الله معدنه فكيف بريف درهمه
ابوة سؤدد أخذت بقرن الشمس نرحمه
(ذبيحون) كلهم أمير البيت قيمه
تلاقوا فيه اطهاراً بسميائهم نسومه
فنعم الغمد آمنة ونعم السيف لهذمه
سرى فى طهر هيكلها كسرى المسك يفعمه
يتما فى غلالها تعالى الله موته
توفى الاى محمله الى الدنيا وتقدمه
ويعشى نور (احمد) فى ظلام الجهل يهزمه
وفى النيران يحمدها وفى الايوان يثلمه

وفي المعوج من دين ومن دنيا يقومه
فلما تم من طهر ومن شرف تقسمه

* *

تحلى مولد الهادى بضياء الكون موسمه
هلموا أهل ذا النادى على قدم نعظمه

* *

بدا تستقبل الدنيا به خيراً توسمه
يجعلها لله ويحليها تبسمه
الى الرحمن جهته ونحو جلالها فه
وفي كتفيه نور الحق وضاح وروسه
يتيم فى جناح الاله يرعاه ويعصمه
فمن رحم اليتيم فى (رسول الله) رحمه
يقوم به عن الأبوين (جبريل) ويخدمه
وترضه فتاة البر من (سمد) وتقطمه
ويكفله موشى البر في يوم الفخر معلمه

* *

نبي البر علمه وجاء به يعلمه
ابر الخلق عاطفة واسمحه واحلمه
وصبره لنائبة ومحدور يحشمه
لكل عنده في البر حق ليس يهضمه

وفى الأهل والاتباء ع والمساكين يطعمه
سحاب الجود راحته وفى برديه عياله
وما الدنيا وإن كثرت سوى خير تقدمه
يضىء القبر موحشه عليك به ومظلمه
وتغنمه إذا ولى عن الإنسان مغنمه

*
* *

نظام الدين والدنيا أتيح له يتممه
تطلع فى بنائهما على التوحيد يدعمه
بشرع هام فيه النسب اس هاشمه وأعجمه
كضوء الصبح بينه وكالبنيان محكمه
بيان جل موحيه وعلم عز ملهمه
(حكيم الذكر) بين الكتائب مظهره وميسمه^(١)
وكم للحق من غاب رسول الله ضيغمه
له الغزوات لا تحصى ولا يحصى تكرمه
تكاد تقيدُ الاله — داء قبل السيف أنعمه
أمين قريش اختلفت بغياءه تحكمه
صيا بين فتيا اليه الأمر يرسمه
وان أمانة الانس ان فى الدنيا تقدمه

(١) الميسم الحديدية أو آلة يوسم بها أثر الوسم واليسم الجمال والحسن أيضا وهو التصود هنا

ذكى القلب طهر من هوى وغواية دمه
 عفيف النوم يصدق ما يرى فيه ويحلمه
 وخلوته الى ملك على حلم يحلمه
 يفيض عليه من وحى فيفهمه ويفهمه
 كتاب الغيب مفضوض له باد محكمه
 مبين فيه ما يأتي وما ينوي ويعزمه
 ويظهر كل معجزة لشانيه فيفهمه
 فسادية تظله وباغمة تكلمه
 تروي الجيش راحته اذا استسقى عرمرمه
 ويستهدى السماء حيا لسائله فتسجمه
 وتوصل سهم دعوته الى الباغي فيقصمه
 تبارك من به أسرى وجل الله مكرمه
 يُريه بيته الاقصى ويطلعه ويملمه
 على ملك امين الله مسرجه وملجمه
 معارجه السموات العلى والعرش سلمه
 فلما جاء سدرته وكان القرب أعظمه
 دنا فرأى نخر فـ كان من قوسين مجشمه
 (رسول الله) لو يشقى بياباك من يميمه
 وابن النار من بشر بسدته تحرمه
 لواء الحشر بين يديك يوم الدين تقدمه

شفيعا فيه يوم يا	وذ بالشفعاء مجرمه
ففي عناك جنته	وفي اليسرى جهنمه
أنا المرحوم يومئذ	بدر فيك أنظمه
ولا من عليك به	فن جدواك منجمه
أينطق حكمة وحجا	لسان لا تقومه
خلاصى لست أملكه	وفضلك لست أعدمه
ثراك متى أطيف به	وانشقه وألثمه
ففيه الخلق أعظمه	وفيه الخلق أوسمه
سقاء من نير (الخ)	(لد) كوثره وزمزمه
ولا برحت معطرة	من الصلوات تلزمه

دول العرب

« وضع شاعرنا في دول العرب مذ جاهليتها الى أن أдал »
 « الله منها في الاسلام — ملاحم شعرية بين قصيد وأراجيز »
 « وموشحات . ملاحم ملاها بالأدب العالي ، والخيال »
 « السامى ، والنقد التاريخى . أودع فيها ما شاء من الأحاديث »
 « والسير ، والعظات والعبر . وضعها وهو في أسبانيا . ألم فيها »
 « بالدول الاسلامية العربية جمعا ومن بينها الاندلس . »
 يافطنا بسير الكبار مفتتنا بفرد الأخبار
 وطالب الجوهر في التراجم ملتس التبر من المناجم
 جئتكم بالبرجاس والمريخ^(١) خصمين بين يدى التاريخ
 قرنت خيرها تقي وعلمنا^(٢) بخيرها سياسة وحلما^(٣)
 بل قرنت بينهما أيدي الغير^(٤) واقترا على التلاقى في السير
 أبو الشهاين وهل يخفى القمر^(٥) والثاقب الرأى اللعوب بالزمر^(٦)
 أوقم الدين ولا أحابي وقيم الدنيا من الصحاب
 إن ذكر الالباء جا آ « بالقمر »^(٧) جدا تمناه العتيق وعمر^(٨)

(١) (البرجاس) المشتري — معرب — معنى بالبرجاس والمريخ عليا ومعاوية
 (٢) (خيرها تقي وعلمنا) عليا (٣) بخيرها سياسية وحلما معاوية (٤) يريد
 بالغير ما شجر بين علي ومعاوية (٥) أبو الشهاين علي — والشهابان الحسن
 والحسين (٦) والثاقب الرأى معاوية (٧) عبد مناف وهو جدما الذى
 يلتقيان فيه (٨) العتيق أبو بكر

اعتذار

قلنا في فاتحة هذا الكتاب انه قد يجد فيه الأديب والمتأدب ضرباً
من الآداب العربية والأفكار العصرية كما يجد فيه الحكيم عبرة وعظة
نافعة والسياسي آراء في السياسة صائبة وأنواعاً من الدهاء مختصة ولكن
شاءت الأقدار أن يكون عملنا مبتوراً ووعداً ناقصاً . وأن ينتهي
مجهودنا عند هذا الحد فقد فوجئنا ونحن في المرحلة الأولى من مراحل
هذا الكتاب — بكتاب من الأستاذ وهيب دوس المحامي يرى فيه بناء
على طلب من حضرة صاحب السعادة حارس لغة القرآن « احمد شوقي بك »
أن نقف عند هذا الحد من الكتاب وألا نتعداه وتوعدنا اذا نحن
مضيناً في طريقنا

فلم يكن لنا بد من النزول على هذا الحكم . فأمسكنا مكرهين عن
اتمام ما بدأناه مردين وقد قصر هذا الانذار من الجهد فلم يمتد الى
أبعد من هذه المرحلة

فاذا كان في هذا الموقف ما يحمد فذاك ان ما اجتمع في هذا
الكتاب انما كان من باب واحد وهو المدح النبوي ، فكان روحانية
النبي صلى الله عليه وسلم قد أبت أن يذكر معه في هذا المقام سواء
ليظل هذا الكتاب عليه وضح من سناه

ونحن على هذا نحمد لحسان هذا العصر انه أناح لما فضل الأمل
في أفضل مأمول وهو محمد صلى الله عليه وسلم فعمى أن يتقبل هذا
العمل بالقبول وحسبنا ذلك وكفى .

توفيق الرافعي

